

QU

Saudi Arabia

Qassim University
جامعة القصيم
كلية العلوم والآداب بالرس



بحوث مؤتمر الاستشراق ما له وما عليه

الذي تنظمه كلية العلوم والآداب بمحافظة الرس
جامعة القصيم
في الفترة من ١٥ - ١٧ / ٣ / ١٤٣٨ هـ الموافق ١٤ - ١٦ / ١٢ / ٢٠١٦ م

الجزء الثاني

رئيس اللجنة العلمية
أ.د. خليفة بن عبد الرحمن المسعود

عميد الكلية
أ.د. عبد الرحمن بن صالح الغفيلي

أمين المؤتمر
د. عبد العزيز بن محمد الخليفة

الاستشراق الإسرائيلي وترجمة معاني القرآن الكريم إلى العبرية دراسة في الخلفيات الأيديولوجية والاشكالات المنهجية

د/ آسيا شكيرب

أستاذ محاضر في مقارنة الأديان

بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ملخص البحث:

قدّم لنا التراث الاستشراقي نماذج مختلفة من ترجمات معاني القرآن الكريم والتي شابها الكثير من التحريف والتشويه؛ وكان أغلبها مثل بخلفيات أيديولوجية وعقدية، أسهمت في طرح العديد من الاشكالات في مستويات عديدة، لهذا انطلقت من التساؤل عن أهم الاشكالات المنهجية الناتجة عن الترجمة العبرية لمعاني القرآن الكريم، وعن تراث العداء والكراهية الإسرائيلي للمسلمين في ترجمة معاني القرآن الكريم للغة العبرية.

وقد حاولت فك أطراف هذا الاشكال المعرفي بانتهاج المنهج الاستقرائي، إذ قمت بتكوين جزئيات الموضوع المختلفة بجمع نماذج مختلفة من الترجمات العبرية للقرآن الكريم بغية الوصول إلى نتيجة علمية كلية، كما اعتمدت على المنهج التحليلي، في تفكيك الأفكار وإعادة تركيبها وفق منطق يضمن فهم أبعادها المختلفة. ويهدف البحث لكشف العلاقة الكامنة بين ترجمات معاني القرآن الكريم والخلفية الدينية والأيديولوجية للمترجم الإسرائيلي؛ بالإضافة إلى أهم الاشكالات المنهجية التي تقابل مترجم معاني القرآن الكريم للغة العبرية.

وقد ركزت على أربع ترجمات لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة العبرية هي: ترجمة ركندورف وترجمة ريفلين وترجمة أهارون بن شمش وترجمة أوربي روبين وقد نتبعت الاشكالات المنهجية والخلفيات الأيديولوجية لهذه الترجمات؛ مع العلم أن هذا الموضوع لا تتوفر فيه المادة العلمية؛ لهذا اقتصر على بعض المراجع التي توصلت إليها، والتي كتبها متخصصون في اللغة العبرية أمثال

الدكتور حسن خليفة وغيره؛ أما الصعوبة التي واجهتني فتتمثل في كون إمامي باللغة العبرية بسيط، لم يمكنني من العودة للمصادر الأصلية.

المبحث الأول: مقارنة مفاهيمية للاستشراق الإسرائيلي وترجمة معاني القرآن الكريم.

المطلب الأول : مقارنة مفاهيمية للاستشراق الإسرائيلي.

إن الكلام عن الاستشراق الإسرائيلي، يجعلنا نحدد بداية مفهوم الاستشراق^١؛ ويعتبر هذا المصطلح من المصطلحات الغير مضبوطة المفهوم في الأدبيات العربية؛ فيعرفه أحمد حسن الزيّات بأنه: «اهتمام علماء الغرب بعلوم المسلمين وتاريخهم ولغاتهم وآدابهم وعلومهم وعاداتهم ومعتقداتهم وأساطيرهم»^٢؛ أما إدوارد سعيد فيرى أنه أسلوب من الفكر قائم على تمييز وجودي (أنطولوجي)؛ ومعرفي (إيستيمولوجي) بين الشرق والغرب؛ ويعرفه أيضا بأنه أسلوب غربي يهدف إلى السيطرة على الشرق وبسط السيادة عليه^٣. والملاحظ على تعاريف إدوارد سعيد، محاولته العلمية الجادة لاكتناه المعرفة والسلطة التي يمارسها الانشاء.

^١ - الاستشراق لغةً هو أخذٌ من الشرق المقابل للغرب: شرقت الشمسُ شرقاً، وشرقاً أيضاً: طلعت؛ وأشرق: دخل في وقت الشروق... والشرق جهة شروق الشمس. (أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ: المصباح المنير، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٧م)، ص ١١٩؛ وشرقٌ وغربٌ: أي بلغ المشرق والمغرب. (بطرس البستاني: محيط المحيط، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٧م)، ص ٤٦٢). وهو في اللغات الغربية من الفعل "Orienter" التوجه نحو الشرق. (Nouveau dictionnaire universel de la langue française: rédigé d'après les travaux et les mémoires des membres des cinq classes de l'Institut, (Paris : c. (Reinwald, 1860), Volume 2, p369.

^٢ - أحمد سميلوفتش: فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، (القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠١م)، ص ٢١.

^٣ - إدوارد سعيد: الإستشراق - المعرفة، السلطة، الإنشاء، ترجمة: كمال أبو ديب، (بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٨١م)، ص ٣٧، ٣٩؛ ٢٤١-٢١٥. وأمّا المفكرون الغربيون فيرون أن الاستشراق "Orientalisme" هو علم مثله مثل باقي العلوم. (برنارد لويس: مسألة الاستشراق، مقالة ضمن: الاستشراق بين دعائه ومعارضيه، ترجمة: هشام صالح، ط ١، (بيروت: دار الساقي ١٩٩٣م)، ص ١٦١)؛ وعموماً الاستشراق عند الغربيين هو مجموعة معارف اللغات الشرقية. (Nouveau dictionnaire universel de la langue française,) (p369.

أما الاستشراق الإسرائيلي، فهو الإنتاج العلمي في مجال الدراسات الإسلامية والمكتوب باللغة العبرية والذي أنتجه علماء إسرائيليون متخصصون في الدراسات الإسلامية والعربية^١.

يعيد البعض النشأة التاريخية للاستشراق الإسرائيلي إلى عام ١٩٤٨م، وهو العام الذي قام فيه الكيان الصهيوني في فلسطين، لكن هناك من يؤرخ للاستشراق الإسرائيلي بظهور الأعمال العلمية والأدبية اليهودية منذ بداية الحركة الصهيونية^٢ التي مهدت لقيام الدولة الإسرائيلية؛ فقد دخل الدور اليهودي في الاستشراق مرحلة جديدة من النشاط والفاعلية مع بروز الحركة الصهيونية، فقد كانت فلسطين موضع اهتمام من قبل المستشرقين الأوروبيين بوجه عام لارتباطها بتاريخ الكتاب المقدس، ثم حظيت بدراسات مختلفة اهتمت بتاريخها وجغرافيتها وحيولوجيتها، فوفرت هذه الدراسات عوناً كبيراً للحركة الصهيونية، إذ أمدتها بالمعلومات اللازمة لتسهيل مهمة الاستيطان اليهودي في فلسطين^٣.

^١ محمد خليفة بن حسن أحمد: تاريخ الترجمات العبرية الحديثة لمعاني القرآن الكريم - دراسة نقدية-، (بدون بيانات النشر)، ص ١٢، رابط الكتاب: <http://www.muslim-library.com/dl/books/ar4430.pdf>.

^٢ ظهر المصطلح على يد الكاتب الألماني ناثن برنباوم Nathan Birnbaum سنة ١٩٨٢م ليصف به تحول تعلق اليهود بجبل صهيون وأرض فلسطين من البعد الديني القديم إلى برنامج سياسي استعماري إقليمي يستهدف "عودة الشعب اليهودي" إلى فلسطين؛ أما الصهيونية كمفهوم فهي " حركة سياسية تطالب بإعادة توطين اليهود في فلسطين (أرض الميعاد) كوسيلة لحل المسألة اليهودية " منذ عام ١٨٩٦م ارتبطت الصهيونية بالحركة السياسية التي أسسها ثيودور هرتزل، وهي إحدى الحركات القومية التي نشأت فكرتها بين الحركات القومية الأوروبية في القرن التاسع عشر. (روجيه غارودي : محاكمة الصهيونية الإسرائيلية ، ط ٣ (القاهرة : دار الشروق، ٢٠٠٢م)، ص ٣٥).

Carmen Alén Garabato : *L'éveil des nationalités et les revendications linguistiques en Europe (1830 - 1930)*, (Université Paul-Valéry : Harmattan , 2-3 juin 2005) , p 183

^٣ محمد خليفة بن حسن أحمد: تاريخ الترجمات العبرية الحديثة لمعاني القرآن الكريم، ص ١٢
^٤ محمد جلاء إدريس: الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٥م)، ص ٨٦.

فالاستشراق الإسرائيلي يُعد امتداداً حقيقياً للاستشراق اليهودي، وهو جزء لا يتجزأ منه، يتبنى أهدافه ويشترك معه في معظم الموضوعات المدروسة وفي كثير من الخصائص، ومع ذلك هناك سمات خاصة بالاستشراق الإسرائيلي، كاستخدام اللغة العبرية الحديثة كلغة أساسية^١، خاصة بعد قيام دولة إسرائيل في فلسطين؛ وقد ارتبط الاستشراق بدوافع عديدة وبواعث منها الدينية ومنها الاستعمارية والأيدولوجية، فالنشاط اليهودي الصهيوني، لم يغب عن الأحداث العالمية، وكان دوره بارزاً في تحريك مجريات العديد من الظواهر والقضايا^٢.

ويمكن القول أن خطورة الدور الإسرائيلي في الاستشراق، تكمن في كونه هو من أمد الحركة الاستشراقية والرأي العام الغربي بعناصر الصورة النمطية المشوهة للإسلام؛ فأسهمت هذه الدراسات في توفير المعلومات اللازمة للاستيطان اليهودي في فلسطين، وبهذا " شارك الاستشراق مشاركة فعالة من خلال الثالوث المعادي للإسلام والعرب: التبشير والاستعمار والصهيونية، وكانت له أياد بيضاء على اليهود، حتى تمكنوا من السيطرة الكاملة على فلسطين"^٣.

ويبدو مما تقدم أن الاستشراق الإسرائيلي هو الاستشراق الذي يعتمد اللغة العبرية في الكتابة؛ بالإضافة إلى كونه يركز على بعض القضايا كحق اليهود في فلسطين وشرعية الدولة الإسرائيلية.

المطلب الثاني: مقارنة مفاهيمية لترجمة معاني القرآن الكريم.

أولاً: تعريف الترجمة لغة واصطلاحاً.

١/ لغة: الترجمة بيان لغة ما بلغة أخرى؛ واللسان المترجم به هو لسان آخر؛ وفاعل ذلك يسمى التُّرْجَمَانُ^٤. والتُّرْجَمَانُ: المعبر؛ فهو من يفسر لغة بلغة^٥.

^١ نتبنى الرأي القائل بأن الإستشراق الاسرائيلي بدأ مع ظهور الصهيونية، لهذا اخترنا نماذج في دراستنا قبل قيام دولة إسرائيل، استعملت اللغة العبرية القديمة في ترجمة معاني القرآن الكريم.

^٢ محمد خليفة بن حسن أحمد: تاريخ الترجمات العبرية الحديثة لمعاني القرآن الكريم، ص ١٣.

^٣ محمد جلاء إدريس: الإستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية، ص ٨٣.

^٤ المرجع نفسه، ص ٨٧.

^٥ محمد علي التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دحروج، ط ١، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦م)، ج ١، ص ٤١٤. وترجم فلان كلامه إذا بيّنه وأوضّحه؛ وترجم

٢ / إصطلاحاً: يعرفها عبد العظيم الزرقاني بأنها: "التعبير عن معنى كلام في لغة بكلام آخر في لغة أخرى مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده"^٣؛ فالترجمة هي إعادة بناء النص، كما أنها قراءة النص وإعادة تقديم المعنى بلغة أخرى. فهي "نقل رسالة كلامية من لغة إلى لغة أخرى" أو بمعنى أوسع "تأويل كل مجموعة إلى داخل نفس الجماعة اللغوية"^٤. ويمكن أن نلخص المعاني السابقة بالقول بأن الترجمة هي نقل لغة إلى لغة أخرى بأمانة وبدقة، وهي إلمام وعلم باللغتين المنقول منها والناقلة، كما أنها معرفة بالمادة التي تشكل موضوع الترجمة واشتغال المترجم، وهي بهذا الشكل قراءة لنص بغير لغته؛ فهي إعادة بناء نص سجل نفسه على نحو مغاير ومختلف^٥.

ثانياً: مفهوم ترجمة معاني القرآن الكريم.

كلام غيره: إذا عبّر عنه بلغة غير لغة المتكلم. (المقري: المصباح المنير، ص ٢٩)؛ والترجمان والترجمان: المفسر للسان؛ وفي حديث هرقل "قال لترجمانه" هو الذي يُترجم الكلام، أي ينقله من لغة إلى لغة أخرى. (ابن منظور: لسان العرب، (دار المعارف)، ج ١، ص ٤٢).

^١ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي: غريب الحديث، تحقيق: عبد المعطي أمين قلجعي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م)، ج ١، ص ١٠٥.

^٢ ابن حجر العسقلاني: تفسير غريب الحديث، (بيروت: دار المعرفة)، ص ٤٤.

^٣ محمد عبد العظيم الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق: فوز أحمد زمري، ط ١، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٥م)، ج ٢، ص ٧.

^٤ Jacqueline Henry : **La traduction des jeux de mots**, (Paris : Presses Sorbonne Nouvelle, 2003) ; p66.

^٥Jean-Charles Vegliante : **D'écrire la traduction**, (Paris : Presses Sorbonne Nouvelle, 1 janvier 1996), P ٤٢-٤٣.

^٦ بول ريكور: عن الترجمة، ترجمة: حسين خمري، ط ١، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠٠٨م)، ص ٣١.

^٧ محمد أحمد صالح حسين: أثر الصراع العربي الإسرائيلي على حركة الترجمة من العربية إلى العبرية، بحث مقدم ضمن فعاليات ندوة " اللغات في عصر العولمة ... رؤية مستقبلية" التي عقدت في السعودية، جامعة الملك خالد، كلية اللغات والترجمة أيام: ١١-١٣ / ٠١ / ٢٠٠٥م، إصدار توثيقي لبحوث الندوة، رقم ٦، ص ١.

لهذا المركب الإضافي " ترجمة القرآن " أربعة معانٍ رئيسية حسب ما أوردها محمد عبد العظيم الزرقاني، ثلاثة منها ترجع إلى اللغة وحدها؛ والرابع تشترك فيه اللغة والعرف العام الذائع بين الأمم^١.

١/ ترجمة القرآن بمعنى تبليغ ألفاظه: وحكمها أنها جائزة شرعاً؛ والمراد بالجواز هنا ما يقابل الحظر، فيصدق بالوجوب وبالندب.

٢/ ترجمة القرآن بمعنى تفسيره بلغته العربية: وحكمه الجواز بالمعنى الآنف^٢.

٣/ ترجمة القرآن بمعنى تفسيره بلغة أجنبية: فتفسير القرآن بلسان أعجمي لمن لا يحسن العربية، يجري في حكمه مجرى تفسيره بلسان عربي لمن يحسن العربية؛ فكلاهما عرض لما يفهمه المفسر من كتاب الله بلغة يفهمها مخاطبه. فالعلماء حظروا كتابة القرآن بحروف غير عربية؛ وعلى هذا يجب عند ترجمة القرآن بهذا المعنى إلى أية لغة أن تكتب الآيات القرآنية، إذا كتبت، بالحروف العربية، كيلا يقع إخلالٌ وتحريفٌ في لفظه؛ فيتبعهما تغييرٌ وفسادٌ في معناه^٣. فترجمة القرآن بهذا المعنى مساوية لترجمة تفسيره العربي؛ لأن الترجمة هنا لم تتناول في الحقيقة إلا رأي هذا المفسر وفهمه لمراد الله على قدر طاقته - خطأً كان فهمه أو صواباً - ولم تتناول كل مراد الله من كلامه قطعاً. فكأن هذا المفسر وضع أولًا تفسيرًا عربيًا، ثم ترجم هذا التفسير الذي وضعه. وإن شئت قلت: إنه ترجم تفسيرًا للقرآن قام هو به، غير أنه لم يدونه^٤.

^١ شاكر عالم شوق: ترجمة معاني القرآن الكريم ودور المستشرقين فيها، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، المجلد الرابع، ديسمبر ٢٠٠٧م، ص ٦٢.

^٢ محمد عبد العظيم الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق: فوز أحمد زمري، ط ١، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٥م)، ج ٢، ص ١٠٥-١٠٦.

^٣ المرجع نفسه، ج ٢، ص ١٠٧.

^٤ يقول محمد عبد العظيم الزرقاني بأنه يجب أن تسمى مثل هذه الترجمة: "ترجمة تفسير القرآن" أو "تفسير القرآن بلغة كذا" ولا يجوز أن تسمى ترجمة القرآن بهذا الإطلاق اللغوي المحض، لأن لفظ ترجمة القرآن مشترك بين معانٍ أربعة؛ وأن المعنى الرابع هو المتبادر إلى الأذهان عند الإطلاق، نظرًا إلى أن العرف الأممي العام لا يعرف سواها. المرجع نفسه، ج ٢، ص ١٠٨-١٠٩.

٤/ ترجمة القرآن بمعنى نقله إلى لغةٍ أخرى: هذا هو الإطلاق الرابع المستند إلى اللغة؛ ثمّ هو الإطلاق الوحيد في عرف التخاطب الأممي العام. ويمكننا أن نعرّف ترجمة القرآن بهذا الإطلاق بأنه: « نقل القرآن من لغته العربية إلى لغة أخرى»؛ أو « التعبير عن معاني ألفاظه العربيّة ومقاصدها بألفاظٍ غير عربيّة؛ مع الوفاء بجميع هذه المعاني والمقاصد». فإنّ لوحظ في هذه التّرجمة ترتيب ألفاظ القرآن، فتلك ترجمة القرآن الحرفيّة أو اللَّفْظِيّة أو المساوية؛ وإن لم يلاحظ فيها هذا الترتيب، فتلك ترجمة القرآن التفسيريّة أو المعنويّة^١.

إلّا أنّ عموم الرسالة لا يقتضي ضرورةً ترجمة القرآن ترجمةً حرفيّةً بلغاتٍ أجنبيّةً لأنّ المصلحة لا تقتضيها؛ بل أن درء المفسدة وسدّ الذريعة وتوحيد الشريعة؛ وإتمام أمرها تقضي بعدم هذه الترجمة لأنّ القرآن الكريم عمادها الوطيد؛ ثمّ إنّ لا رابطة بين المطلبين فلا يتوقّف أحدهما على الآخر^٢.

ثالثاً: ترجمة معاني القرآن الكريم للغات المختلفة.

ظهرت أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم عقب الحروب الصليبية؛ فقد اقتنع النصارى أن مواجهة الاسلام لا تتم إلا بالانتقال من حقول الدم إلى الحقل العلمي والفكري؛ فكانت فكرة صناعة آلة للحرب الصليبية السلمية، وكان ريموند لول رئيس الأساقفة بطليطلة في الأندلس أول من نادى بهذا الأسلوب فأسس مدرسة الترجمة بطليطلة، والتي سعت لترجمة الكتب العربية من مختلف العلوم^٣. وتبعه في ذلك بطرس المبجل (Pierre le vénérable) رئيس دير كولوني (Cluny) بجنوب فرنسا، الذي ترأس مشروعاً لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية، بغرض الرّد على المسلمين، وقد قام بهذه الترجمة راهب انجليزي يدعى روبرت الرتيني (Robert de Retina) وراهب ألماني يدعى هرمان (Hermann) سنة ١١٤٣م؛ ولم تظهر هذه الترجمة إلى حيز الوجود نظراً لخوف

^١ المرجع نفسه، ج ٢، ص ١١٤.

^٢ نجدة رمضان: ترجمة القرآن الكريم وأثرها في معانيه، (بدون بيانات نشر)؛ ص ١٢٠-١٢١

^٣ Philip. K. Hatti : **History of the Arabs**, 6 th edition, (London: Reprinted, 1958), p 662-663.

الكنيسة من تأثيرها في الرأي العام المسيحي إلا بعد أربعة قرون في سنة ١٥٤٣م^١ وقد ترجمت نسخة دير كولوني بدورها إلى العديد من اللغات الإيطالية والألمانية والهولندية والفرنسية والروسية والإنجليزية^٢.

انصفت هذه الترجمة بالتعليقات على القرآن الكريم حتى أصبحت لا تنطبق والمعاني الواردة به، فقد كثر فيها التصرف والحذف والتغيير؛ واختلت هذه الترجمة الكثير من التعليقات والملاحظات لدحض القرآن الكريم، وتغيير أحكامه^٣، وقد تلت هذه الترجمة اللاتينية ترجمة أخرى أنجزها توماس هينكلمان (T. Hinklemann) عام ١٦٩٤م؛ ثم تلتها ترجمات أخرى لاتينية أشهرها ترجمة مارانتشي (L. Marracci) الذي قضى أربعين سنة من عمره في ترجمة معاني القرآن الكريم من المصادر العربية الأصيلة، وتمت طباعتها بمدينة بادوا عام ١٦٩٨م. وتلتها ترجمة العالم الألماني جوستاف فلوجل (G.Flugel) إلى اللاتينية أيضا، وكان لهذا العالم فضل سبق في تدبيج أول قاموس لألفاظ القرآن الكريم^٤.

والحقيقة أن المسلمين كانوا سباقين في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى العديد من اللغات المستخدمة إبان نهضتهم الحضارية، كما ترجمت الرسائل والمواثيق والعهود التي أبرمها وبعث بها الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الملوك والحكام، فقد ترجمت إلى اليونانية والفارسية والقبطية والحبشية في السنة السادسة أو السابعة للهجرة؛ وقد أثبت المستشرقون وجود ترجمات قديمة للقرآن الكريم إلى السريالية، في خلافة عبد الملك بن مروان؛ ويمكننا أن نستخلص مما سبق أن الغرض من ترجمة معاني القرآن الكريم للغات المختلف، هو الانتقال من حرب الدماء إلى حرب المعتقدات، خاصة أن الترجمات تمت داخل المؤسسة الكنسية، مما جعلها تبتعد عن الموضوعية والأمانة العلمية، وتقترب إلى الروح الصليبية التي تهدف إلى تشويه طعن الدين الإسلامي.

^١ ساسي سالم الحاج: نقد الخطاب الاستشراقي - الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية-، ط١، (بنغازي، ليبيا: دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٢م)، ج١، ص ٢٥٨-٢٥٩.

^٢ المرجع نفسه، ص ٢٥٨.

^٣ المرجع نفسه، ص ٢٦٠.

^٤ المرجع نفسه، ص ٢٥٩.

رابعاً: الترجمات العبرية الأولى لمعاني القرآن الكريم.

تمت الترجمة العبرية الأولى لأجزاء من القرآن الكريم في الأندلس على يد الأبحار اليهود الذين عاشوا في كنف الدولة الإسلامية؛ وتذكر المصادر اليهودية أن المخطوط الخاص بنص هذه الترجمة فُقد، وقد وردت الإشارة لهذه الترجمة ضمن ترجمات عبرية أخرى قام بها المترجمون اليهود من اللغة العربية إلى اللغة العبرية، وشملت بعض أعمال الفلاسفة والمفسرين والأدباء المسلمين؛ ويبدو أن هذه الترجمات قد فقدت^١؛ وقد وجدت أيضاً ترجمات متفرقة لمعاني بعض الآيات القرآنية ضمن كتب الجدل الديني في العصور الوسطى، أو في كتب اليهود الذين ترجموا أعمال المفكرين والفلاسفة العرب إلى اللغة العبرية، ونجد هذا واضحاً في الترجمات العبرية للاستشهادات القرآنية في بعض أعمال الغزالي وابن رشد^٢.

ويذكر لنا التاريخ نوعين من الترجمات، ترجمات عبرية غير منشورة لمعاني القرآن الكريم، وترجمات عبرية منشورة، وهي التي سنتناولها بالتفصيل في المبحث الثاني؛ وبالنسبة للترجمات العبرية غير المنشورة لمعاني القرآن الكريم، فهناك العديد منها في المتاحف والمكتبات الأوروبية والأمريكية، وهي:

- ترجمات في المتحف البريطاني اختلف في تحديد تاريخها، منهم من يقول أنها تمت في القرن السادس عشر، والبعض يحدد القرن السابع عشر تاريخاً لإنجازها؛ لكنهم يتفقون على أن مترجمها هو إسحاق بن يعقوب هاليفي، وهذه الترجمة ليست منقولة مباشرة من النص العربي، بل نقلها المترجم اليهودي عن الترجمة الأولى لمعاني القرآن الكريم باللغة الإيطالية، والتي قام بها أندريه أريفابيني

^١ محمد محمود أبو غدير: ترجمة أوري روبين لمعاني القرآن الكريم بالعبرية، (بدون بيانات نشر)، ص ٣، رابط الكتاب :

https://d1.islamhouse.com/data/ar/ih_books/single8/ar_Trgamat_Ory_Robe_n.pdf

^٢ محمد أحمد صالح حسين: أثر الصراع العربي الإسرائيلي على حركة الترجمة من العربية إلى العبرية، ص ١٥.

(A.Arrivabene)، وصدرت في فينيسيا عام ١٥٤٧م^١، والنص الإيطالي منقول بدوره عن النص اللاتيني، ولم تحدد المصادر المختلفة زمن إنجاز هذه الترجمة^٢. ويرجح أيضا أنها مترجمة عن الترجمة اللاتينية التي قام بها روبرت الكيتوني، وهرمان الدلماتي عام ١٤٣م، في بال بسويسرا^٣ والتي أشرنا لها سابقا.

- هناك ترجمة أخرى غير منشورة لمعاني القرآن الكريم إلى العبرية محفوظة في المكتبة البريطانية في لندن، وقد تمت في الهند في القرن الثامن عشر، ولا يُعرف اسم مترجمها، وعن أي لغة ترجمت.

- هناك ترجمة أخرى محفوظة في مكتبة الكونجرس الأمريكي بواشنطن، وقد تمت بتصريف عن ترجمة هولندية لمعاني القرآن الكريم، دون تحديد زمن إنجازها^٤.

المبحث الثاني: الخلفيات الأيديولوجية والاشكالات المنهجية لترجمات معاني القرآن الكريم للعبرية.

تمت ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة العبرية ترجمة كاملة أربع مرات، ويمكن ترتيبها حسب تاريخ صدورها كالتالي:

المطلب الأول: ترجمة ركندورف وريفلين لمعاني القرآن الكريم.

أولا: ترجمة الحاخام تسفي حايم هيرمان ركندورف (Hermann Reckendorf)° بين الاشكالات المنهجية والخلفيات الأيديولوجية.

^١ عامر الزناتي العامري عامر: سورة (طه) في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم، (بدون بيانات نشر)، ص ١٠؛ رابط الكتاب:

file:///C:/Users/QSUS/Downloads/www.alkottob.com-Sura [_Taha_]_in_Hebrew_translations_of_the_Qur_an.pdf

^٢ محمد محمود أبو غدیر: ترجمة أوري رويين لمعاني القرآن الكريم بالعبرية، ص ٤

^٣ محمد خليفة بن حسن أحمد: تاريخ الترجمات العبرية الحديثة لمعاني القرآن الكريم، ص ١٦.

^٤ محمد محمود أبو غدیر: ترجمة أوري رويين لمعاني القرآن الكريم بالعبرية، ص ٥

^٥ هو يهودي ألماني، ولد سنة ١٨٢٥م، كان أستاذ اللغات السامية في جامعة هايدلبرج (Heidelberg)؛ كان يكتب مؤلفاته بالاسم العبري " تسفي حايم زيف بن سليمان"، درس ركندورف بطريقة يهودية كلاسيكية - التوراة والتلمود والمدراش، والهالاخا، قبل أن يتبحر في دراسة اللغات السامية، درس في لايبزج (Leipzig) الفيلولوجيا العربية وتاريخ الأديان، ترجم معاني القرآن الكريم في سن الثلاثين من عمره، توفي سنة ١٨٧٥م.

تمت هذه الترجمة في القرن التاسع عشر ونشرت عام ١٨٥٧م، في مدينة ليبزج الألمانية (leipzig)^١، وهي الترجمة العبرية الأولى التي نقلت مباشرة عن العربية، وهي ترجمة نادرة، لم يتبق منها سوى ثلاث نسخ^٢. تأثر ركندورف في ترجمته هذه بلغة التناخ، وأسلوبه كان صعباً على الرغم من بلاغته؛ ويصف الباحثون هذه الترجمة بأنها غير دقيقة وصعبة الفهم لاستعمال الكاتب اللغة التوراتية القديمة، ولهذا لم يكتب لها الانتشار الواسع، ونسخها غير متوافرة، وقد تبنى ركندورف النظريات الاستشراقية التي طبقها النقاد الغربيون ثم تطورت حول القرآن الكريم في أبحاث العلماء الغربيين على التوراة^٣ كمنهج النقد الأدبي^٤ ومنهج النقد التاريخي^٥، ومنهج النقد المصدري^٦، ومنهج النقد النصي^٧.

(Maurice-Ruben Hayoun : **La première version intégrale du Coran en hébreu biblique: traduction fidèle ou judaïsation forcée?**, (Le Huffington Post , le 25/10/2015),

http://www.huffingtonpost.fr/mauriceruben-hayoun/version-coran-hebreu-traduction_b_8354744.html

^١ محمد خليفة بن حسن أحمد: تاريخ الترجمات العبرية الحديثة لمعاني القرآن الكريم، ص ١٧

^٢ محمد محمود أبو غدير: ترجمة أوري روبين لمعاني القرآن الكريم بالعبرية، ص ٧.

^٣ محمد خليفة بن حسن أحمد: المرجع السابق، ص ١٧-١٨.

^٤ هو الاهتمام بتأليف النص وتاريخه ووحدته الأدبية وأسلوبه وأهداف كل مصدر من مصادره؛ بالإضافة إلى القدرة على فرز المصادر المختلفة المشكلة للنص الأدبي في صورته النهائية، فالعهد القديم مثله مثل أي نص أدبي تشكل في سياق تاريخي، من صور أدبية تتأرجح بين النثر والشعر؛ ويجب أن يقيم وفق الترتيب الداخلي والتركيب للنص، بالإضافة إلى أفكار النص وسياقات تطورها، مع مراعاة السمات الأسلوبية للوحدات الأدبية التي يمكن عزلها. (Carl Edwin Armerding : The Old Testament and Criticism, (Michigan : Grand Rapids, 1983), p 23-24

^٥ يقوم هذا المنهج على كون الأديان تمر بمراحل نشأة وتطور في التاريخ، وأنها خلال حياتها تخضع لقانون التأثير والتأثير، فالدين السابق يؤثر في اللاحق، كما أن الأديان جميعها خاضعة للمؤثرات التاريخية؛ وقد طبق جولد تسيهر مناهج النقد التاريخي على القرآن الكريم وأصدر كتابه المعروف بعنوان: "تاريخ النص القرآني"؛ وقد أعاد المستشرق ف. شواللي (١٨٦٣-

ومن أهم خصائص ترجمة ركندوف كونها ترجمة حرفية غير دقيقة، وقد سارت وفق الأسلوب الذي يذكر رقم كل آية قرآنية على حدة حسب طريقة فليجل. ولم ينجح ركندوف في نقل البلاغة القرآنية رغم استخدامه للغة العبرية القديمة، وقد خالف ركندوف السياق القرآني، وأخل بالمعاني من خلال عمليات التقديم والتأخير،

١٩١٩م) تحقيق هذا الكتاب والتعليق عليه في طبعة جديدة من جزئين؛ وقد اشتغل المستشرقان برجشتراسر (١٨٦٦-١٩٣٣م) وبريتسل (١٨٩٣-١٩٤١م) بنشر الجزء الثالث للمستشرق الألماني تيودر نولدكه الذي تخصص في دراسة ما سماه المستشرقون تاريخ القرآن. ويبدو أن جولد تسيهر أول يهودي استخدم أدوات نقد التناخ ومناهجه في دراسة القرآن الكريم. (ساسي سالم الحاج: نقد الخطاب الاستشراقي، ج ١، ص ١٧٢-١٧٤؛ محمد خليفة حسن: دراسة القرآن الكريم عند المستشرقين في ضوء علم نقد الكتاب المقدس، ص ٢٨. عن الرابط التالي:

https://d1.islamhouse.com/data/ar/ih_books/single8/ar_Derasat_Alquran_End_Almostashrqaen.pdf.

^١ يقوم النقد المصدري على كون التوراة تتضمن أربعة مصادر أساسية، هي المصدر اليهودي والمصدر الإلهيمي والمصدر التثوي، والمصدر الكهنوتي؛ وقد ارتبطت هذه النظرية باسم العالم الألماني يوليوس فلهاوزن، وقد كان لهذه المدرسة إرهابات خلال عصر التنوير، خاصة مع جان أستروك ويوهان أيشهورن. لقد حاول فلهاوزن الربط بين التحليل الأدبي للمصادر المختلفة وتطور التاريخ الديني لبني إسرائيل، ويعتبر كتابه "مدخل إلى التاريخ الإسرائيلي" هو المصدر الأساسي للتعرف على منهج النقد المصدري وآلياته المختلفة. (Ernest Nicholson : **The Pentateuch in the twentieth Century, The Lecacy of Julius Wellhausen**, (Oxford University Press, 2002),p6.)

^٢ يهتم النقد النصي بدراسة أصل وطبيعة نص العهد القديم بغرض تحقيقه في صورته الحالية من خلال دراسة الأشكال الأصلية له، والتغيرات التي طرأت عليها، والعلاقة بين مختلف الأشكال الأصلية للنص، وتقييم التشابه والاختلاف فيما بينها، بالإضافة إلى دراسة المفردات المختلفة التي استخدمها نص العهد القديم في أكثر من مصدر، بغرض الوصول إلى أقرب صورة للنص الأصلي. ويعتبر أوريغانوس أول من استعمل هذا المنهج؛ وأما من المحدثين فيعتبر ريتشارد سيمون من رواد النقد النصي للكتاب المقدس، والذي تناوله بعمق في كتابه "تاريخ نقد العهد القديم" (Emanuel Tov : **Textuel Criticism of the Hebrew Bible**, 2 EDT , (Uitgeverij Van Gorcum, 2001) p1-3

بالإضافة إلى وقوعه في العديد من التأويلات الخاطئة للنص القرآني، وإدخال زيادات في الترجمة لا وجود لها في القرآن الكريم^١.

اتبع ركندوف منهج التكافؤ الدينامي^٢، الذي يعتمد على نقل المعنى بشكل أساسي، وأما الشكل فيمكن مخالفته في الكثير من الأحيان، وقد ضمن ترجمته الكثير من مواطن الحذف والإضافة والتحريف، بغرض توجيه النص حسب رغبته، دون مراعاة الأمانة في النقل^٣. أما من الناحية اللغوية والأسلوبية فقد وقع في العديد من الأخطاء من بينها الخلط بين المفرد والجمع، وعدم ترجمة الضمائر، بالإضافة إلى استخدام مفردات عبرية كثيرة في ترجمة اللفظة القرآنية الواحدة، كما استخدم المفردة العبرية الواحدة في ترجمة عبارة كاملة؛ وأخطأ في فهم بعض المناسك الإسلامية ولم يستوعب دلالات الأسماء العربية.

لقد تأثر ركندورف بعقيدته اليهودية في ترجمته لمعاني القرآن الكريم، حيث أضاف زيادات لا وجود لها في النص القرآني، وقد حرّف معاني بعض النصوص القرآنية لتتفق مع بعض معطيات العقائد اليهودية^٤. كما أنه أسمى ترجمته " القرآن والمقرا" (אלקוראן או המקרא)؛ ويتبين من هذه التسمية أن ركندورف أراد أن يقول منذ البداية أن التناخ (العهد القديم) هي الأصل والأساس، وأن القرآن فرع من

^١ محمد خليفة بن حسن أحمد: تاريخ الترجمات العبرية الحديثة لمعاني القرآن الكريم، المرجع نفسه، ص ١٩.

^٢ هو مبدأ من مبادئ الترجمة التي أسسها يوجين نيدا (Eugen Nida)، يعتمد فيها المترجم على ترجمة النص الأصلي والبحث عن المعنى الحقيقي، وهذا بمحاولة إيجاد وخلق الأثر نفسه وتفاعلاته المختلفة لدى متلقي النص المترجم؛ ويقوم هذا المنهج على التكافؤ بين اللغات فيما يتعلق بالمعنى، ويعتمد على آلية التحليل وتحويل البنية العميقة وإعادة تركيب النص، فالتكافؤ الدينامي يقوم على دراسة النص واللغة والمصدر، بغرض استخلاص المعنى، بالاعتماد على الجوانب اللفظية القواعدية للوحدات المباشرة وسياق لغة الخطاب، بالإضافة إلى السياق الاتصالي والسياق الثقافي للمصدر. (شاهين محمد: نظريات الترجمة وتطبيقاتها، (الأردن: دار الثقافة، ٢٠٠٨م)، ص ١٢.

^٣ عامر الزناتي العامري عامر: سورة (طه) في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم، ص ١٢.

^٤ محمد خليفة بن حسن أحمد: تاريخ الترجمات العبرية الحديثة لمعاني القرآن الكريم، ص ١٨ -

الأصل، وكان يهدف من ترجمته إلى التشكيك في مكانة القرآن الكريم^١، إذ يقول: " حينما يقرأ المرء شرائع التوراة المقدسة، وشرائع القرآن، والقصص الجميلة والبلاغة السامية في أسفار العهد القديم، ويقارنها بما في القرآن من أباطيل وترهات، سيدرك مدى الفرق بين ما هو مقدس وما هو دنيوي، بين ماهو طاهر وبين ما هو مدنس، فتزداد في عينه قيمة العقيدة اليهودية المقدسة؛ لأنه لا يعلم قيمة الخير الحقيقية إلا بمعرفة التافه والكذب"^٢.

أعلن ركندوف عن توجهه في نسق الترجمة، إذ بيّن أنه محمّل بروح استشراقية ضارية ضد الإسلام والقرآن والرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وأنه تابع في هذا لأساطين المستشرقين المعاصرين والسابقين له، حسبما ذكره صراحة في هذا الإطار، من أمثال "ماراتشي" "جورج سيل" "جوستاف فايل" وغيرهم^٣.

ويمكن أن نستنتج مما سبق، أن ترجمة ركندون سارت في خطين رئيسيين: **الخط الأول:** يركز على عدم قدرته التخلص من خلفيته الدينية ومن أفكاره المسبقة، فانفتت عنده الموضوعية في الترجمة؛ مما أدى به إلى اعتبار القرآن الكريم أحد فروع التوراة، فتعامل مع المصطلحات القرآنية على أنها امتداد طبيعي للمصطلحات التوراتية؛ وأضاف بعض المعاني التي لا أصل لها في القرآن الكريم، والتي تحمل مدلولات توراتية وهذا لأغراض أيديولوجية محضة.

الخط الثاني: يركز على عدم الانضباط المنهجي، فقد أخلّ بأسس الترجمة الموضوعية حين استعمل منهج التكافؤ الدينامي، فلم يهتم بشكل النص القرآني، ولم يهتم بترتيب الآيات مما أدى إلى الإخلال بالمعنى؛ وقد قام بالعديد من الأخطاء الأسلوبية واللغوية؛ مما يعني أن ركندوف غير ملم بقواعد وأسس الترجمة.

ثانياً: ترجمة يوسف يوثيل ريفلين (Joseph Riveline) بين الاشكالات المنهجية والخلفيات الأيديولوجية.

^١ محمد محمود أبو غدير: ترجمة أوري روبين لمعاني القرآن الكريم بالعبرية، ص ٧.

^٢ عامر الزناتي العامري عامر: سورة (طه) في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم،

ص ١٢.

^٣ المرجع نفسه، ص ١١

هي الترجمة العبرية الثانية المطبوعة والمنشورة لمعاني القرآن الكريم، صدرت في فلسطين سنة ١٩٣٦م، وهي مترجمة عن النص العربي مباشرة، نشرتها دار ديفير في تل أبيب، وصدرت تحت عنوان: " القرآن - ترجمة عن اللغة العبرية ألكورآن - תרגום מערבית^١.

استعان ريفلين في ترجمته بالشاعر اليهودي حاييم نعمان بياليك الذي ساعده في ترجمة سورة البقرة فقط، وحاول نقادي الأخطاء التي وقع فيها ركندورف، كما حاول صياغتها بلغة أكثر قبولا من جانب القارئ العبري في فلسطين^٢، وقد سعى للاقتراب من فصاحة النص القرآني وبلاغته، حتى وصفت دائرة المعارف اليهودية هذه الترجمة بأنها أقرب إلى الترجمة الحرفية لمعاني القرآن الكريم؛ ويذكر ريفلين في مقدمة ترجمته أنه بعد عدّة تجارب في الترجمة وبدون النظر في الترجمات الأولى السابقة عليه كي يتفادى تأثيرها، قرر ترجمة معاني القرآن الكريم وفقا للأسلوب التوراتي التناخي، بعد إضفاء أسلوب الأدب العبري القديم السائد في العصور الوسطى، أي أنه جمع بين أسلوب اللغة العبرية القديمة واللغة العبرية الوسيطة^٣؛ ويعتبر ريفلين أن اللغة المقرائية أكثر مناسبة لفخامة وأسلوب القرآن^٤. وتعتبر ترجمة ريفلين هي الوحيدة بين الترجمات العبرية الأربع التي صدرت بتشكيل كامل للنص، أما الترجمات الأخرى فقد صدرت بدون تشكيل إلا في بعض الكلمات التي يختلف معناها باختلاف التشكيل^٥.

يرى محمد خليفة حسن، أن ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة توراتية هو أشبه بترجمة معاني القرآن إلى لغة ميتة، لا يستخدمها أحد على مستوى الكتابة

^١ محمد محمود أبو غدیر: ترجمة أوري روبين لمعاني القرآن الكريم بالعبرية، ص ٨؛ محمد خليفة بن حسن أحمد: تاريخ الترجمات العبرية الحديثة لمعاني القرآن الكريم، ص ٢٠.

^٢ محمد خليفة بن حسن أحمد: تاريخ الترجمات العبرية الحديثة لمعاني القرآن الكريم، ص ٢٠.

^٣ محمد محمود أبو غدیر: ترجمة أوري روبين لمعاني القرآن الكريم بالعبرية، ص ٨.

^٤ المرجع نفسه، ص ٩.

^٥ محمد خليفة بن حسن أحمد: المرجع السابق، ص ٢١.

^٦ عامر الزناتي العامري عامر: سورة (طه) في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم، ص ١٤.

^٧ محمد محمود أبو غدیر: المرجع السابق، ص ٢٧.

والحديث؛ فريفلن استخدم لغة التوراة والمشنا التي ظهرت في مرحلة مبكرة من تاريخ اللغة العبرية، وهي المرحلة الأولى، واليهود المعاصرين لا يستخدمونها ويعتبرونها صعبة وغير مفهومة وغير مناسبة كلغة كتابة حديثة؛ ويعتقد محمد خليفة حسن أن استعمال ريفلين للغة التوراة فيه تلميح إلى التأثير التوراتي على القرآن الكريم^١؛ ويبدو أن ريفلين أخرج القرآن من دائرة الوحي الإلهي باعتباره أحد الإبداعات السامية، المتأثرة بالتوراة وأقوال أنبياء العهد القديم.

أما عن منهج الترجمة فقد اعتمد ريفلين على منهج التكافؤ الشكلي^٢، مما جعله يضمن ترجمته العديد من الهوامش لتوضيح ما كان غامضاً على القارئ في المتن أو للربط مع الأحداث التاريخية، كما حاول إظهار أهمية الشكل في القرآن الكريم بالمحافظة على نسيج الآية ومضمونها^٣.

ويرى محمد خليفة حسن أن ريفلين أخطأ في استخدام منهج التكافؤ الشكلي، بكثرة الهوامش والتوضيحات، التي تشير لاختلاف معاني بعض الآيات القرآنية عند المفسرين المسلمين، مما أدى إلى عدم الاستقرار على ترجمة واحدة بدعوى

^١ وقد أشار ريفلين إلى هذا الأمر في مقدمة ترجمته، وقال بأن القرآن الكريم له قيمة خاصة عند اليهود، فهو حسب رأيه "أروع الإبداعات السامية، فهو مليء بالأسلوب النبوي والخاص بالساميين، وكذلك بالإيقاع الشعري الموسيقي لأقدم الأعمال الأدبية والتي تبدو كلها وكأنها أتت من مصدر واحد. ففي هذا الكتاب نسمع صدى الحنين والشوق للمؤمنين الموحدين منذ الأزل. ويذكرنا ما فيه من روح الشريعة وصوتها بروح الشريعة وصورتها. (محمد خليفة بن حسن أحمد: تاريخ الترجمات العبرية الحديثة لمعاني القرآن الكريم، ص ٢١-٢٤).

^٢ هو الاهتمام بالرسالة الصادرة في نص اللغة الأصل، فهي تكشف شكل ومحتوى الرسالة بأكبر قدر ممكن؛ وعلى المترجم السعي لإحداث التكافؤ من حيث الشكل بالاعتماد على نفس الوحدات النحوية، كترجمة الأسماء بالأسماء والأفعال بالأفعال، والاحتفاظ على شكل العبارات وصيغها التعبيرية، بالإضافة للمحافظة على علامات التنقيط، وترتيب الفقرات؛ بالإضافة للاعتماد على نفس الكلمات وعدم التنوع في المترادفات؛ وأيضا السعي لصياغة نفس معاني النص الأصلي. (إنعام بيوض: الترجمة الأدبية -مشاكل وحلول-، (بيروت: دار الفارابي، ٢٠٠٣م)، ص ١٠٩-١١٠.

Freddie Plassard : Lire pour traduire, (Paris : Presses Sorbonne Nouvelle, 2007), p 235.)

^٣ عامر الزناتي العامري عامر: سورة (طه) في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم، ص ١٤.

اختلاف المفسرين¹؛ ويبدو أن ريفلين اعتمد منهج الترجمة السائد في الأدب الترجمي² ولم يستطع التخلص من قيود هذا المنهج واستصحابها في تقديمه ترجمة تفسيرية للقرآن الكريم³.

ويبدو أن ريفلين أثار شبهة اختلاف معاني بعض الآيات القرآنية، وهي مدخل لإقحام تأويلات وتفسيرات مختلفة، تخرج المترجم عن حدود الموضوعية العلمية؛ فهناك المعنى الأصلي للآية يجب الالتزام به، وهو المعنى الأساسي الذي قبله المفسرون المسلمون والتزم به المسلمون منذ نزول القرآن إلى الآن. وأما التأويلات والتفسيرات التي يتحدث عنها فهي تخرج عن المعنى الأصلي، وتعكس في الوقت نفسه اتجاهات غير أصيلة في تفسير القرآن الكريم "مثل الاتجاهات الصوفية والاعتزالية والشيعية وغيرها. وهو بهذا المنهج يريد أن يعطي اعترافاً بالتأويلات

¹ وقد أشار إلى هذا الأمر في قوله: "وفي الموضوع الذي يحتاج إلى عدة تأويلات وتفسيرات وكان محل اختلاف العلماء، حاولت أن أترجمه بحيث يتضمن تلك التأويلات المختلفة دون أن أرجح أحدها على الآخر. وفي الموضوع الذي كانت تقتضي فيه الحاجة أن أضيف كلمة أو أكثر من أجل التوضيح ولمزيد من الفهم، كنت أضيفها بين قوسين لتمييزها عن المعنى الأصلي" (محمد خليفة بن حسن أحمد: تاريخ الترجمات العبرية الحديثة لمعاني القرآن الكريم، ص ٢٦).

² الترجوم **תרגום** معناه الترجمة والنقل من العبرية إلى الآرامية، بدأت "الترجمات" في القرن الأول ق.م. وقد قدمت ترجمة للتناخ هم، في الواقع تفسير شفهي، باللغة الآرامية، وضعت أساساً لتجعل النص، في متناول الناس، ويرتكز دور المترجم على نقل النص، إلى لغة الشعب وإدراج عناصر تفسيرية توجههم لفهم النص العبري (Thomas Kelly Cheyne, John Sutherland) **Black: Encyclopaedia Biblica, A Dictionary of the Bible -A Critical Dictionary of the Literary Political and Religious History, the Archaeology, Geography, and Natural History of the Bible-** (New Work: The Macmillan Company, 1899), Volume 1, Tome 1 , ٢٨٣p

³ Mohamed Elmedlaoui : **La Traduction du Coran en Hebreu par J. Riveline – Remarque sur la forme et le contenu-** , Jewish Studies at the Turn of the Twentieth Century, Volume 1: Biblical, Rabbinical, and Medieval Studies, (BRILL, 1999), p32 .

والتفسيرات غير السننية ويضعها على قدم المساواة مع المعنى الأصلي السنني للآية الكريمة^١؛ ويفسر محمد المدلوي هذا المنحى في التفسير لريفلين بكونه تعامل مع النص الديني وفق الممارسة الهرمينوطيقية التأويلية، والتي ازدهرت في الأدب اليهودي ثم المسيحي^٢.

ويرى عامر الزناتي العامري أن ترجمة ريفلين متميزة بروحها المتسامحة وأسلوبها مقارنة بما سبقها من الترجمات؛ فريفلين حاول الالتزام بالحيدة العلمية قدر استطاعته، فقد ضمن آراءه النقدية للإسلام وللرسول صلى الله عليه وسلم - بما فيها من رؤى إستشرافية معادية للإسلام، في مقال بعنوان " محمد المشرع" *מוחמד המזוקק*، دون أن يقمها في ترجمته لمعاني القرآن الكريم^٣.

اعترف ريفلين بأن اللغة العبرية لم تسعفه أحيانا باللفظة المناسبة التي تحتوي على المعنى العربي، لهذا اضطر إلى ترجمة الكلمة العربية بعدة ألفاظ عبرية والتزم بالإشارة إلى الترجمة الدقيقة في حاشية المتن. والحقيقة أن هذا المنهج في الترجمة خاطئ، لأن الترجمة الدقيقة يجب أن تكون في المتن وليس العكس، ومن الممكن الإشارة إلى الألفاظ الأخرى في الحاشية، كي لا يختلط الأمر على القارئ^٤. ومن بين الأخطاء المنهجية أيضا لترجمة ريفلين، أنه لم يلتزم بتقسيم سور القرآن إلى آيات، فقد قام بتقسيم كل سورة إلى فقرات حسب موضوعاتها، وليس حسب الآيات؛ وقد اتبع في ذلك منهج المستشرق الألماني نولدكه في كتابه " تاريخ القرآن"، وفي هذا خروج صريح عن المنهج الذي أجمع عليه المسلمون في ترتيب القرآن الكريم وتقسيم السورة إلى آيات؛ وتكمن خطورة هذا المنهج في الترجمة أنه يخلط معاني الآيات، ليخرج بموضوع واحد يستوعب عدة آيات قرآنية؛ وبهذا يمكن

^١ محمد خليفة بن حسن أحمد: تاريخ الترجمات العبرية الحديثة لمعاني القرآن الكريم، ص ٢٧.

^٢ Mohamed Elmedlaoui : La Traduction du Coran en Hebreu par J.

p31. Riveline – Remarque sur la forme et le contenu -

^٣ عامر الزناتي العامري: سورة (طه) في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم،

ص ١٤-١٥.

^٤ محمد خليفة بن حسن أحمد: تاريخ الترجمات العبرية الحديثة لمعاني القرآن الكريم، ص ٢٨.

أن تسقط كلمات في الترجمة أو جمل أو عبارات، لأن المترجم يحرص على الموضوع أكثر من حرصه على الكلمات والعبارات والجمل القرآنية^١.
والحقيقة أن ترجمة ريفلين تعدّ ترجمة متسامحة مقارنة بالترجمات الأخرى؛ لكن هذا لا ينفي وقوعه في العديد من الأخطاء المنهجية، فاستعماله منهج التكافؤ الشكلي جعل من ترجمته أقرب إلى التفسير التأويلي الذي يعمد لتوضيح وجهات النظر المختلفة، ولم يستطع بهذا الشكل الحفاظ على نسق النص ومعناه؛ كما أنه اعتمد على ترجمة الكلمة القرآنية بعدة ألفاظ عبرية ثم الإشارة في الهامش إلى أدق الترجمات وهذا خطأ منهجي كبير كما سبق وأوضحنا؛ وقد أفصحت ترجمة ريفلين عن عدم قدرته على التخلص من أطره الأيديولوجية وهذا واضح جلي في اعتباره القرآن الكريم مجرد امتداد للنص التوراتي؛ كما أنه لم يستطع التخلص من قيود المنهج الترجومي وطبقها في ترجمته للقرآن الكريم.

المطلب الثاني: ترجمة بن شمش وأوري روبين لمعاني القرآن الكريم.

أولاً: ترجمة أهارون بن شمش بين الإشكالات المنهجية والخلفيات الأيديولوجية.
ترجمة الدكتور المستشرق الاسرائيلي أهارون بن شمش هي ثالث الترجمات العبرية الحديثة لمعاني القرآن الكريم، صدرت الطبعة الأولى منها عام ١٩٧١م تحت عنوان: " הקוראן הקדוש תרגום חופשי " أي القرآن المقدس، ترجمة حرّة. وصدرت الطبعة الثانية في عام ١٩٧٨م تحت عنوان: " הקוראן ספר הספרים של האשלאם תרגום מערבית "، القرآن كتاب الإسلام الأول، ترجمة من العربي^٢.

انتهج أهارون بن شمش في ترجمته أسلوباً خاصاً به، اختلف عن الترجمات السابقة واللاحقة، فلم يقدّم بترجمة كل آية من آيات القرآن الكريم على حدة بالترقيم الخاص بها، بل اكتفى بوضع معنى كلّي لكل خمس آيات مجملات، وبتريقيم يجمع كل خمس آيات تحت رقم واحد، وبهذا اختلف التريقيم لديه عن التريقيم المتعارف

^١ المرجع نفسه، ص ٢٨-٢٩.

^٢ محمد خليفة بن حسن أحمد: تاريخ الترجمات العبرية الحديثة لمعاني القرآن الكريم، ص ٢٩؛ وعامر الزناتي العامري عامر: سورة (طه) في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم، ص ١٥؛ ومحمد محمود أبو غدير: ترجمة أوري روبين لمعاني القرآن الكريم بالعبرية، ص ٩.

عليه لآيات القرآن الكريم؛ وقد حاول أهارون بن شيمش تسويغ هذا المنهج الذي سلكه في ترجمة كل خمس آيات مجملات بالقول بأن لغة القرآن الكريم التي ظهرت قبل حوالي ألف وثلاثمائة سنة، كانت هي اللغة السائدة بين سكان مكة والمدينة، وهي واضحة ومفهومة عند الجميع في ذلك الوقت، لهذا ركز أهارون بن شيمش على استيعاب ونقل المعنى الذي ترمي إليه الآيات القرآنية فقط^١.

أما عن منهجه في الترجمة فيقترب كثيرا من منهج التكافؤ الدينامي لدى ركندوف، لكنه أكثر حرية منه، في اعتماده على تفسير كل خمس آيات مجملات، وعدم الالتزام بالأصل، وهذا ما يطلق عليه الأسلوب المسترسل في الترجمة^٢؛ فقد أغفل المترجم في بعض الأحيان ذكر فواتح بعض السور المكونة من حروف منفصلة، ظنا منه أن هذه الحروف اختصارات لأسماء من أسماهم "حفظه المخطوطات الأصلية للقرآن"^٣.

تظهر الخافية الأيديولوجية والفكرية لأهارون بن شيمش من مقدمة ترجمته، فقد أكد فيها العديد من الشبهات اليهودية التقليدية الخاصة بالإسلام والقرآن الكريم، ففي أول عبارة في المقدمة نصطدم برده معنى الإسلام إلى فقرة توراتية في سفر التثنية "فتحب الرب إلهك من كل قلبك وبكل قوتك"^٤، معلقا بقوله: "وهي خلاصة المبدأ الأساسي في الديانة اليهودية"^٥؛ وتحمل ترجمة أهارون بن شيمش الكثير من الرؤى الاستشراقية المعادية للإسلام، فالمترجم ذاته يؤكد في مقدمته أن الإسلام لم يأت بجديد، فهو الديانة اليهودية بالعربية، فالقرآن ما هو إلا التوراة باللغة العربية للعرب^٦، فمحمد جاء لكي يمنح قومه عبدة الأصنام توراة موسى في كتاب مقروء

^١ محمد محمود أبو غدير: المرجع السابق، ص ٩-١٠.

^٢ عامر الزناتي العامري عامر: المرجع السابق، ص ١٦-٧.

^٣ أحمد البهنسي: إشكال فهم النص القرآني في الدراسات الاستشراقية - الإستشراق الإسرائيلي أمونجا-، مجلة دراسات إستشراقية، العدد ٢، خريف ٢٠١٤م، ص ٣١.

^٤ سفر التثنية: ٥/٦.

^٥ محمد خليفة بن حسن أحمد: تاريخ الترجمات العبرية الحديثة لمعاني القرآن الكريم، ص ٣٠.

^٦ عامر الزناتي العامري عامر: سورة (طه) في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم، ص

(القرآن) بلغتهم العربية، ويرى أن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم إنما جاء لينشر اليهودية الأصلية القائمة على توحيد الله، إذ يقول: "والنبي محمد هو خاتم الأنبياء لنشر اليهودية الأصلية التي توحد الله والتي يصفها بأنها ملة إبراهيم"؛^١ ويقول في موضع آخر: "وبشكل عام لا نجد في القرآن مبادئ تتعارض مع اليهودية، لذلك فإن هناك العديد من المستشرقين يصفون الإسلام بأنه اليهودية التي تناسب مفاهيم القبائل العربية".^٢

ويضيف أن محمدا صلى الله عليه وسلم: "حارب القبائل اليهودية في الجزيرة العربية ليس بسبب يهوديتهم ولكن بسبب تحالفهم مع أعدائه الوثنيين في حربهم ضده وضد رسالته"؛ ويضيف بأنه صلى الله عليه وسلم لم يطلب منهم الدخول في الإسلام، وأنه تعلم مبادئ الدين في مكة وفي أسفاره إلى بلاد الشام من بعض اليهود والنصارى.^٣

ظهرت الخلفية الأيديولوجية لأهارون بن شيمش بشكل واضح وصريح، فهو يؤكد في كل مرة الاقتباس المباشر للقرآن الكريم من المصادر اليهودية ومن اللغة العبرية؛^٤ وقد اعتمد المترجم على كتابات المستشرقين اليهود المتخصصين في الدراسات الإسلامية، والدراسات القرآنية على وجه التحديد، وذكر من بينهم أبراهام جايجر وجوتيمان وريفلين وأبراهام كاتش وبن زئيف، بالإضافة إلى دراسات كل من فلهاون ونيكلسون وجولدتسيهر وبلجون وغيرهم، كما ذكر أنه اعتمد على تفاسير الطبري والزمخشري والبيضاوي.^٥

يرى بعض الباحثين اليهود أن هذه الترجمة ليست سوى ترجمة تفسيرية للقرآن الكريم، وأن الفارق بينها وبين الترجمة كبير جدا، كما أن محاولة المترجم خلق

^١ محمد خليفة بن حسن أحمد: المرجع السابق، ص ٣٠. (نقلا عن؛ القرآن ترجمة من العبرية إلى العربية، ط ٢ (تل أبيب: دار نشر سفاريم، ١٩٧٨م)، ص ٨).

^٢ محمد خليفة بن حسن أحمد: تاريخ الترجمات العبرية الحديثة لمعاني القرآن الكريم، ص ٣٠.
^٣ المرجع نفسه، ص ٣٠-٣١.

^٤ عامر الزناتي العامري عامر: سورة (طه) في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم، ص ١٦.

^٥ محمد خليفة بن حسن أحمد: المرجع السابق، ص ٣٢.

تجديدات لغوية تسائر العصر، قد حملت النصوص القرآنية بما ليس فيها، وابتعدت عن مرادها الأصلي؛ بالإضافة إلى أن منهج الحذف والإضافة قد أبعد الترجمة من أن تكون موضوعية^١.

ويبدو مما تقدم أن أهارون بن شيمش قدّم ترجمة محمّلة بروح استشراقية، فلم يستطع التخلص من الأفكار الاستشراقية النمطية، والمحمّلة بروح الكراهية والحقد على الإسلام؛ فابتعد بذلك عن المنهج العلمي السليم في الترجمة، كما سيطرت عليه خلفيته الدينية ونظر للإسلام على أنه امتداد للديانة يهودية.

ثانياً: ترجمة أوري روبين بين الاشكالات المنهجية والخلفيات الأيديولوجية.

صدرت ترجمة رابعة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة العبرية على يدي البروفسور أوري أوربان الأستاذ بجامعة تل أبيب عام ٢٠٠٥م، وسبب صدور هذه الترجمة في رأي بعض المستشرقين الإسرائيليين هو عدم قدرة الترجمة التي اتبعها ريفلين على ملاءمة روح العصر لدى المتلقي الإسرائيلي المعاصر^٢؛ تحتوي ترجمة روبين على كم كبير من التعليقات والهوامش بالإضافة إلى ملحقين؛ وتحتوي جميعها على نقد وتعليقات على الآيات القرآنية، شملت جميع سور القرآن عدا سورتي الضحى والعصر، وبلغ عدد صفحاتها ٥٤٣ صفحة، جاءت في مجلدين أحدهما ترجمة معاني القرآن الكريم، والثاني نقد لآياته من وجهة نظر استشراقية إسرائيلية^٣.

أشار أوري روبين إلى الدوافع التي حرّكته لترجمة معاني القرآن الكريم، ومن أبرزها تفادي الأخطاء التي وقع فيها من سبقه من المترجمين، وتقديم صياغة عبرية يمكنها استيعاب مختلف التفاسير المتعارف عليها بين المسلمين لمعاني

^١ عامر الزناتي العامري عامر: سورة (طه) في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم، ص ١٧.

^٢ المرجع نفسه، ص ١٧.

^٣ أحمد البهنسي: إشكال فهم النص القرآني في الدراسات الاستشراقية، ص ٣٢-٣٣.

القرآن الكريم^١، بالإضافة إلى تعريف المتلقي للترجمة بالصورة الخاصة للقرآن كما يراها أتباعه. لكن روبين فشل في تحقيق هدفه هذا بسبب طبيعة اللغة العبرية ذاتها ومحدودية مفرداتها مقارنة بالعربية، بالإضافة إلى عجز العبرية عن استيعاب بلاغة النص القرآني ورونقه، وقد اعترف بذلك في قوله: " النص القرآني عبارة عن نثر منظوم صيغ بأسلوب عربي موزون لا مثيل له في النصوص العربية الأخرى"^٢. وقد عمل على بلورة رداء لغوي عبري يوازن عن طريقه بين الحاجة إلى استخدام لغة عبرية تناسب القارئ المعاصر وبين الحاجة إلى الحفاظ على قدر من روح النص القرآني، ثم وجد نفسه في نهاية المطاف يستخدم أسلوباً يبتعد عن رونق البلاغة القرآنية، ويلتزم بصورة أكبر بصيغ تتماشى مع اللغة العبرية العصرية، مما أدى إلى جعل ترجمته أشبه بالكتاب العادي الذي يقرؤه الإنسان في رحلاته وسفرياته، وقد ذكرت عالمة اللغويات الإسرائيلية (ياغيل لوتن) في تعقيها على الأسلوب الذي انتهجه روبين وعلى المستوى اللغوي الذي استخدمه، أن اللغة العبرية الحالية التي تخضع لتأثيرات العولمة وتتلقى العديد من المصطلحات والكلمات الأجنبية، اقتربت من وضع اللغة الشعبية المشوهة^٣. لقد صيغت ترجمة روبين بلغة هي أقرب إلى لغة الإعلام ولغة الشارع الإسرائيلي والتي وصفها بعضهم في إسرائيل بأنها لغة عبرية مبسطة تستخدم في جميع وسائل الإعلام وفي المؤتمرات والندوات.

التزم روبين نهجاً خاصاً به يقوم على عدم الالتزام بالترقيم الذي تحمله كل آية من آيات الذكر الحكيم في آخره، وقد وضع الترقيم في بداية الآية، وهو ما لم يفعله المترجمون السابقون له لمعاني القرآن الكريم، كما أن ترجمته غير مشكّلة، شأنها شأن ترجمة روكندوف وأهارون بن شيمش؛ واختلف عن النهج الذي طبقه ريفلين

^١ ذكر روبين أنه استعان بتفسير بحر العلوم لأبي الليث السمرقندي؛ وتفسير زاد المسير لعبد الرحمن بن الجوزري؛ وتفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل للقاضي البيضاوي؛ وتفسير الجلالين لجلال الدين السيوطي. (أحمد البهنسي : المرجع السابق، ص ٣٣).

^٢ محمد محمود أبو غدير: ترجمة أوربي روبين لمعاني القرآن الكريم بالعبرية، ص ١١.

^٣ المرجع نفسه، ص ١٢-١٥.

الذي تمسك بتشكيل النص المترجم على يديه، وقد طالب بعض الدارسين اليهود روبين بمراعاة تشكيل ترجمته لمعاني القرآن الكريم عند إعادة طبعها^١.

صاغ روبين ترجمته بشيء من التصرف واتباع الأسلوب الأدبي القائم على التقديم والتأخير في ترجمته للنص القرآني، وقد تناسى أن ذلك قد يقبل في الترجمات الأدبية والابداعية ولكن لا يقبل عند ترجمة النصوص المقدسة، حيث إن لوضع كل كلمة داخل الجملة غاية معينة، ولا يمكن فهم النص بصورة سليمة عند تطبيق أسلوب التقديم والتأخير. وقد حملت تعليقات روبين على الآيات القرآنية خلفية المترجم الأيديولوجية، ومثال ذلك في تعليقه على قوله تعالى: ﴿سَجْنِ الْأَذَى أ - سرى ببعده لمليلاً منلاً مسجد الحرام إلى الل مسجلاً ق صاء الأذى هبركا حله ليريه من عايتنا - إذ لله هو أسمع الصير ﴿١﴾ ٢؛ فهو يؤكد حق إسرائيل واليهود الديني في القدس، ويرى أن هذه الآية أكبر دليل على عدم تقديس المسلمين للقدس والأقصى^٣. كما أضفى أبعاداً سياسية على العديد من المصطلحات والمفاهيم الدينية، وبخاصة المصطلحات ذات البعد الديني الإسلامي مثل: "المجاهدون" و"الشهداء"، وفعل ذلك أيضاً عند ترجمته لأسماء بعض السور القرآنية^٤.

حاول روبين الطعن في القرآن الكريم ذاته، والادعاء بأنه من صنع شخص واحد هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وعمد في مقدمته إلى استخدام الفعل العبري "צא" (يتسار) بمعنى أنتج الشيء أو صنعه بيديه ونسبه إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم للإشارة إلى أن القرآن الكريم من صنع يديه، وفعل ذلك رغم وجود كلمة אלה التي تعني الوحي؛ وكان قد مهد لادعائه هذا في كتاب له صدر قبل عدة سنوات تحت عنوان "התנ"ך והקוראן" "التناخ (العهد القديم) والقرآن". وإن كان المترجمون اليهود السابقون لمعاني القرآن الكريم قد تحدثوا عن التأثيرات التوراتية في القرآن الكريم، فإن روبين قد ذهب بعيداً في التشكيك في الوحي الإلهي

^١ المرجع نفسه، ص ١٧-١٩

^٢ سورة الإسراء: ١.

^٣ أحمد البهنسي: إشكال فهم النص القرآني في الدراسات الاستشراقية، ص ٤٠.

^٤ محمد محمود أبو غدير: المرجع السابق، ص ٢٣-٢٦.

المنزّل على نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم. ومعنى هذا أنه لم يتلاف أخطاء سابقه كما ادّعى، بل أضاف إليها ادعاءات وافتراعات تضع العديد من علامات الاستفهام أمام مقاصد ترجمته وتوقيت صدورها. خاصة أنها صدرت بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، فترجمة روبين ارتبطت بتأثيرات الظروف السياسية الإقليمية والخارجية^١.

ويبدو مما تقدم أن روبين رغم ادعائه الموضوعية العلمية ومحاولته تخطي عثرات من قبله من المترجمين قد وقع في أخطاء منهجية كثيرة، فقد استخدم أسلوب التقديم والتأخير في النصوص القرآنية مما أخل بمعنى النصوص؛ بالإضافة إلى العديد من الأخطاء المنهجية في الترجمة منها اللغوية والأسلوبية؛ كما أن لتأكيده على حق إسرائيل في أرض فلسطين، وكثرة الأفكار ذات البعد الاستشراقي، بين أن المترجم لم يستطع التخلص من أطره الايديولوجية.

خاتمة:

يمكننا تلخيص أهم نتائج هذا البحث في العناصر التالية:

- استهدفت الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم لتحقيق مقصدين أساسيين؛ الأول هو دراسة الشخصية العربية والإسلامية لأغراض سياسية من واقع أقدس الكتب لديها وهو القرآن الكريم، والمقصد الثاني يتمثل في تشويه هذا الدين وصورة نبيه صلى الله عليه وسلم، من خلال الزعم بأن القرآن الكريم ما هو إلا إعادة صياغة للنص التوراتي.

^١ فعلى المستوى الإقليمي والإسرائيلي المحلي، كان لانقفاضة الأقصى التي تفجرت في عام ٢٠٠٠م تأثيرات بعيدة المدى على الخريطة السياسية والاجتماعية في إسرائيل بما أحدثت من تأثيرات سلبية في الاقتصاد الإسرائيلي نجمت عن سياسة الاحتلال والممارسات العسكرية ضد الفلسطينيين. كما كان لأحداث سبتمبر ٢٠٠١م، آثار بعيدة المدى في العالم وفي المنطقة، متمثلة في غزو أفغانستان في عام ٢٠٠١م، ثم غزو العراق في عام ٢٠٠٣م، وفي الخلفية حملات تسعى إلى تشويه صورة الإسلام والمسلمين مع تحميلهم مسؤولية قيام عناصر متطرفة بتفجيرات سبتمبر وربط الإسلام والمسلمين بالإرهاب. وقد برزت في هذه الظروف رغبة عارمة داخل إسرائيل وخارجها لقراءة الترجمات المختلفة لمعاني القرآن الكريم. وفي إسرائيل زادت مبيعات الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم داخل الشارع الإسرائيلي. (محمد محمود أبو غدیر: ترجمة أوري روبين لمعاني القرآن الكريم بالعبرية، ص ١٣-١٧).

- إن الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم هي في الأغلب متأثرة بأسلوب التناخ عامة، وهي تعكس التأثير اليهودي في المترجم وفي تعليقاته وحواشيه، كما أنها تعكس تأثير المترجم اليهودي بالمناهج التفسيرية اليهودية المختلفة؛ والشيء الملاحظ أن كل الترجمات لم يتخلص أصحابها من خلفيتهم التوراتية والأيدولوجية؛ بالإضافة إلى مواقفهم السياسية خاصة تجاه القضية الأرض، التي يرون أحقيتهم بها، بالإضافة إلى خلفيتهم الاستشراقية، مما أثر في نزاهة وموضوعية عملهم.
 - الترجمات العبرية للقرآن الكريم يشوبها الكثير من الخلل المنهجي، فقد استعمل جلّ المترجمين اللغة العبرية التناخية، وهي قاصرة عن الإحاطة بمعاني القرآن الكريم كما وكيفا، وقد اتسمت الترجمات بعدم الدقة اللغوية والأسلوبية، كعدم الدقة في ترجمة الضمائر، وفي عمليات التقديم والتأخير المخلة بالمعنى، كذلك في إضافة كلمات وإسقاط أخرى، إضافة إلى إدخال تأويلات وتفسيرات إلى جانب المعنى الأصلي، وفي اختلاف المفردات العبرية للفظ العبري الواحد؛ فالسمة الغالبة على كل الترجمات هو ابتعادها عن أسس الترجمة السليمة التي تقوم على الأمانة والدقة ومراعاة المعنى الأصلي.
 - من خلال تتبعنا لترجمات معاني القرآن الكريم يمكننا القول أن أفضل الترجمات التي لم تشوه المستوى اللغوي القرآني البليغ هي ترجمة ريفلين الذي لم يلجأ إلى شرح مضامين الآيات مثلما فعل بن شيمش، واقترب منه روبين وإن اختلف عن سابقه، في الالتزام بترجمة معاني كل آية على حدة، وإن وضع رقم الآية في أولها وليس في آخرها.
- وختاما نتمنى أن يقوم المسلمون بترجمة معاني القرآن الكريم للغات الأخرى، لضمان سلامة الترجمة من الأخطاء اللغوية والمزالق العقدية، دون تأويل ولا تحريف ولا تبديل، فمن شأن هذه الترجمات أن تحدث التوازن في مصادر معرفة الآخر بالإسلام.

قائمة المصادر والمراجع:

- أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ: المصباح المنير، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٧م)

- أحمد سمايلوفنتش: فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، (القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠١م).
- أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ: المصباح المنير، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٧م).
- أحمد البهنسي: إشكال فهم النص القرآني في الدراسات الاستشراقية - الإستشراق الإسرائيلي أنموذجاً-، مجلة دراسات إستشراقية، العدد ٢، خريف ٢٠١٤م.
- إدوارد سعيد: الإستشراق - المعرفة، السلطة، الإنشاء، ترجمة: كمال أبو ديب، (بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٨١م).
- إنعام بيوض: الترجمة الأدبية -مشاكل وحلول-، (بيروت: دار الفارابي، ٢٠٠٣م).
- برنارد لويس: مسألة الاستشراق، مقالة ضمن: الاستشراق بين دعاته ومعارضيه، ترجمة: هشام صالح، ط١، (بيروت: دار الساقى ١٩٩٣م).
- بطرس البستاني: محيط المحيط، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٧م).
- بول ريكور: عن الترجمة، ترجمة: حسين خمري، ط١، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠٠٨م).
- ابن حجر العسقلاني: تفسير غريب الحديث، (بيروت: دار المعرفة).
- روجيه غارودي: محاكمة الصهيونية الإسرائيلية، ط٣ (القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٢م).
- أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي: غريب الحديث، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م)، ج١.
- ساسي سالم الحاج: نقد الخطاب الاستشراقي - الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية-، ط١، (بنغازي، ليبيا: دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٢م)، ج١.
- شاكر عالم شوق: ترجمة معاني القرآن الكريم ودور المستشرقين فيها، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، المجلد الرابع، ديسمبر ٢٠٠٧م.
- شاهين محمد: نظريات الترجمة وتطبيقاتها، (الأردن: دار الثقافة، ٢٠٠٨م).
- عامر الزناتي العامري عامر: سورة (طه) في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم، (بدون بيانات نشر)، ص ١٠؛ رابط الكتاب:

file:///C:/Users/QSUS/Downloads/www.alkottob.com-

Sura_[Taha_]_in_Hebrew_translations_of_the_Qur_an.pdf

- محمد أحمد صالح حسين: أثر الصراع العربي الإسرائيلي على حركة الترجمة من العربية إلى العبرية، بحث مقدم ضمن فعاليات ندوة " اللغات في عصر العولمة ... رؤية مستقبلية" التي عقدت في السعودية، جامعة الملك خالد، كلية اللغات والترجمة أيام: ١١-١٣ / ٠١ / ٢٠٠٥م، (إصدار توثيقي لبحوث الندوة، رقم ٦).
- محمد جلاء إدريس: الإستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٥م).
- محمد خليفة بن حسن أحمد: تاريخ الترجمات العبرية الحديثة لمعاني القرآن الكريم -دراسة نقدية-، (بدون بيانات النشر)، رابط الكتاب: <http://www.muslim-library.com/dl/books/ar4430.pdf>
- محمد خليفة حسن: دراسة القرآن الكريم عند المستشرقين في ضوء علم نقد الكتاب المقدس، عن الرابط التالي:
[https://d1.islamhouse.com/data/ar/ih_books/single8/ar_Derasat_Alquran_En\(d_Almostashrqueen.pdf](https://d1.islamhouse.com/data/ar/ih_books/single8/ar_Derasat_Alquran_En(d_Almostashrqueen.pdf)
- محمد عبد العظيم الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق: فوز أحمد زملي، ط١، (بيروت: دار الكتاب العربي ، ١٩٩٥م).
- محمد علي التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دحروج، ط١، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦م).
- محمد محمود أبو غدیر: ترجمة أوري روبين لمعاني القرآن الكريم بالعبرية، (بدون بيانات نشر)، رابط الكتاب :
https://d1.islamhouse.com/data/ar/ih_books/single8/ar_Trgamat_Ory_Roben.pdf
- نجدة رمضان: ترجمة القرآن الكريم وأثرها في معانيه، (بدون بيانات نشر).
- Carmen Alén Garabato : **L'éveil des nationalités et les revendications linguistiques en Europe (1830 – 1930)**, (Université Paul-Valéry : Harmattan , 2-3 juin 2005)

- Carl Edwin Armerding : The Old Testament and Criticism, (Michigan : Grand Rapids,1983)
- Ernest Nicholson : The Pentateuch in the twentieth Century, The Legacy of Julius Wellhausen, (Oxford University Press, 2002.)
- Emanuel Tov : Textuel Criticism of the Hebrew Bible, 2 EDT , Uitgeverij Van Gorcum, 2001)
- Freddie Plassard : **Lire pour traduire**, (Paris : Presses Sorbonne Nouvelle, 2007).
- Jacqueline Henry : **La traduction des jeux de mots**, (Paris : Presses Sorbonne Nouvelle, 2003) .
- Jean-Charles Vegliante : **D'écrire la traduction**, (Paris : Presses Sorbonne Nouvelle, 1 janvier 1996).
- Maurice-Ruben Hayoun : **La première version intégrale du Coran en hébreu biblique: traduction fidèle ou judaïsation forcée?**, (Le Huffington Post , le 25/10/2015), http://www.huffingtonpost.fr/mauriceruben-hayoun/version-coran-hebreu-traduction_b_8354744.html
- Mohamed Elmedlaoui : La Traduction du Coran en Hebreu par J. Riveline – Remarque sur la forme et le contenu-, **Jewish Studies at the Turn of the Twentieth Century, Volume 1: Biblical, Rabbinical, and Medieval Studies**, (BRILL, 1999).
- **Nouveau dictionnaire universel de la langue française**: rédigé d'après les travaux et les mémoires des membres des cinq classes de l'Institut, (Paris : c. Reinwald, 1860), Volume 2.
- Philip. K. Hatti : **History of the Arabs**, 6 th edition, (London: Reprinted, 1958).

- Thomas Kelly Cheyne, John Sutherland Black: **Encyclopaedia Biblica, A Dictionary of the Bible** -A Critical Dictionary of the Literary Political and Religious History, the Archaeology, Geography, and Natural History of the Bible- ,(New Work: The Macmillan Company, 1899), Volume 1, Tome 1